كلية العلوم الإسلامية/ قسم التفسير وعلوم القرآن

مدرس المادة: أثير طارق نعمان

المرحلة: الرابعة

اسم المادة: النحو Grammar

اسم المحاضرة: **العطف**[1]

Conjunction

العطف: علاقة تقوم بين تابع يسمى معطوفاً وبين متبوع يسمى معطوفاً عليه، والعلاقة في هذا التابع لا تقوم على المجاورة بينه وبين متبوعه كما في النعت والتوكيد وإنما تحصل التبعية بينهما عن طريق أواصر تقوم بالربط بين المعطوف والمعطوف عليه، وهذه الأواصر هي حروف العطف، أو أنها تسمى بحروف النسق، لأن هذا النوع من العطف يسمى بعطف النسق، أي أن المعطوف والمعطوف عليه يشكلان في تتابعهما ما يشبه النسق أي الخط المستقيم، وما يضمن لهما هذا التتابع حروف النسق أو حروف العطف، التي تقوم بوظيفة مهمة أخرى وهي التي جعلت العطف لوناً من التوابع، وهي أنّ حرف العطف يجعل ما بعده من اسم أو فعل تابعاً لما قبله، فيرفع المعطوف إذا كان المعطوف عليه مرفوعاً وينصبه بانتصاب المعطوف عليه.

أقسام حروف العطف:

على الرغم من أن حروف العطف تتفق في عملها في أن ما بعدها جميعاً يتابع ما قبلها في الإعراب ، إلا أن ثمة اختلافاً بين ما تؤديه من معانٍ جعلها تنقسم على قسمين:

أ- الحروف التي تشرك بين المعطوف والمعطوف عليه مطلقاً :

---

١ مصدر المحاضرة: مُحاضَرات لتقريب النَحو العَرَبي في ضَوء شَرح ابن عقيل، د. احمد جمعة محمود.

أي أن هذه الحروف لا تكتفي بإتباع ما بعدها لما قبلها في الإعراب ، إذ تجمع بينهما في المعنى ويكون لما بعدها حكم ما قبلها، وأهم هذه الحروف:

١ – الواو :

وحقيقة التشريك بين المعطوف والمعطوف لفظاً وحكماً تتضح في هذا الحرف في قولك: جاء زيد ومحمد، فالواو قد أشركت (محمد) بالمجيء الذي أسند إلى (زيد)، وهو مرفوع لأنه عطف بالواو على (زيد) الفاعل، والمعنى الذي يتفق النحويون عليه على أنه يتحقق بالواو: هو مطلق الجمع، أي بين المعطوف والمعطوف عليه، إلا أن الكوفيين زادوا معنًى آخر للواو، وقالوا أنه يفيد الترتيب أيضاً، فعلى قولهم مجيء محمد جاء مرتباً بعد زيد وإن كان الاثنان متفقين في المجيء، وهو ما لم يوافقهم فيه البصريون، وعلى رأي من عدّ (الواو) للترتيب قرر من قرر من الفقهاء بأن الترتيب في الوضوء ركن من أركانه، وهي الواردة في قوله تعالى: **(فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ)**، أما من أخذ برأي من قال بأنها لمطلق الجمع ولا ترتيب فيها فقد قال: بأن الترتيب ليس ركناً وعدة سنة خروجاً من الخلاف.

٢ – الفاء :

وهو حرف عطف ينتمي إلى هذه المجموعة التي تشرك بين المعطوف والمعطوف عليه لفظاً وحكماً، وأهم ما يجب معرفته في هذا الحرف هو أنه يفيد الترتيب والتعقيب، فما يعطف بالفاء يكون بعد ما يعطف عليه مرتباً وليس قبله، والتعقيب: يعني أن ما يعطف بالفاء يأتي بعد ما يعطف عليه مباشرة وليس بينهما فاصل زمني، فإذا قلت:جاء زيد فعمر،فإن عمر جاء بعد زيد مباشرة من غير فاصل زمني.

٣- ثـمّ:

وهو حرف مع كونه يشرك بين المعطوف والمعطوف عليه لفظاً وحكماً، فإنه يفيد الترتيب والتراخي، والترتيب عرفت حقيقته في الواو والفاء، أما التراخي: فيعني أن ثمة فاصلاً زمنيا بين المعطوف والمعطوف عليه في تحقيق الحكم بينهما وإن كانا مشتركين في الحكم نفسه، نحو: جاء زيد ثم محمد، أي أن (محمد) وإن كان قد اشترك مع (زيد) في المجيء إلا أن مجيئه مرتباً بعد المعطوف عليه، لم يأت بعد (زيد) مباشرة بل حصل بين مجيئهما فاصل زمني وهو ما يسمى بالتراخي، نحو قوله تعالى:(**فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ**)، فلأن الانتقال من طور إلى طور في الخلق يحتاج وقتاً نرى التعبير القرآني استعمل (ثم) في العطف.

٤- حتى:

وهو حرف يفيد انتهاء الغاية في أي سياق يأتي فيه، فإذا جاء حرف جر مثلاً فإنه يعطي هذا المعنى، نحو:(**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**)، وهو ذا المعنى نفسه الذي يحققه عندما يأتي حرف عطف، نحو: قدم الحجاجُ حتى المشاةُ، ونحو: يمرض الناسُ حتى الأطباءُ ، فـ(المشاة) و(الأطباء) اسمان معطوفان على ما قبلهما وهما غاية انتهاء لما قبلهما، وهذ معنى ما يشترطه النحاة في أن المعطوف بـ (حتى) يجب أن يكون جزءاً أو بعضاً من المعطوف عليه ومنه قولك: يموت الناسُ حتى الأنبياءُ .

٥- أمْ :

وهو حرف يأتي للعطف على وجهين :

٥. أ . أم المتصلة :

وتسمى أم المعادلة أيضاً ، ومن ميزاتها أنها يجب أن تكون مسبوقة باستفهام لفظاً أو تقديراً، وهذا الاستفهام يجب حصوله بالهمزة حصراً، وهي التي تسمى بهمزة

التسوية، نحو قوله تعالى : **(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)** وقوله عز وجل: **(سَوَاء عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ)**، ومثله قولك: سيان عندي أقام زيد أم محمد، وقد يؤتى بأم حرف عطف، وتكون معادلة ومتصلة مع أن الهمزة قبلها حذفت، وذلك لأن السياق يشير إليها، ولأن اللبس مأمون، فتسقط الهمزة، وذلك كقراءة أخرى وردت في قوله تعالى: ((وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم)) حيث قرئ بحذف الهمزة (أنذرتهم)، ومنه قوله:

لَعَمْرُكَ ما أدرِي وما كنْتُ دارِيا * بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أمْ بِثَمانِ**

والتقدير: أبسبعٍ رمين الجمر، وحذفت الهمزة لِما عُرف.

٥. ب . أم المنقطعة :

وهي التي لا تسبقها همزة التسوية، وسميت بالمنقطعة لأن ما بعدها ليس له صلة بما قبلها، فهي تفيد معنى الإضراب، أي هي بمعنى (بل)، نحو: إنه زيد أم محمد، أي بل هو محمد.

٦- أو :

ويأتي هذا الحرف عاطفاً وله معانٍ متعددة، ومنها :

٦. أ- التخيير: نحو: خذ قلماً أو كتاباً.

٦. ب- الإباحة: نحو: الصلاة صحيحة في هذا المسجد أو في ذاك.

٦. ج- التقسيم: نحو: الكلام، اسم أو فعل أو حرف.

٦. د – الشك: نحو: جاء زيد أو محمد

٦. هـ– الإضراب: أي بمعنى (بل)، ومنه قول الشاعر :

كانُوا ثَمانِينَ أوْ زَادُوا ثَمَانيةً * لَولا رَجاؤُكَ قد قَتَّلتَ أولادِي**

أي : بل زادوا .

ب– الحروف التي تشرك بين المعطوف والمعطوف عليه لفظاً فقط:

ومن أهم هذه الحروف ما يأتي:

١– (لكن) :

وشرط العطف بها أن تكون مسبوقة بنفي، نحو: ما ضربتُ محمداً لكن زيداً، فـ (زيداً) معطوف بـ (لكن) على (محمد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ونصب لأنه معطوف على منصوب.

٢– (لا) :

وشرط العطف بها أن لا يسبقها نفي، فلا تقول:ما جاء زيد لا محمد، ويعطف بها بعد النداء، نحو: يا زيدُ لا محمدٌ، وبعد الأمر، نحو: اضرب زيداً لا محمداً، وبعد الإثبات، نحو: جاء زيدٌ لا محمد.

٣– (بل) :

وهي تفيد معنى الإضراب، أي تنقل الحكم عما قبلها إلى ما بعدها، نحو: جاء زيد بل محمد، فالذي جاء يقيناً هو محمد، وقد أُضرِب بـ (بل) إليه بعدما حصل شك في أن الأول هو الذي جاء.

أما إذا سبقت بنهي أو نفي فإنها لا تفيد الإضراب وإنما تفيد نقل الحكم عما قبلها إلى ما بعدها، نحو: لا يقم زيد بل محمد، ونحو: لن يقوم زيد بل محمد.